جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالقرين – شرقية

منهج المسيحية في الحفاظ على البيئة

إعـــداد

الباحث: أحمد صبحي عطية على

باحث دكتوراة بكلية الدراسات الأسيوية العليا-جامعة الزقازيق

العدد الخامس

للعام ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،

فإن المتأمل في واقع البشرية اليوم يرى أن هناك حاجة ماسة إلى تغيير جذري، في طريقة تعاملنا مع البيئة، فالأخطار البيئية التي تواجهنا تفرض علينا تغيير قناعاتنا وسلوكياتنا تجاه الطبيعة، واحترامها ككائن حي يمكن التعايش معه فالطبيعة هي خلق الله، ونحن مسؤولون علي الحفاظ عليها في صورتها الأصلية التي خلقها الله عليها والكتاب المقدس يرشدنا إلى أن للبيئة لها حقوق وأن سلطة الإنسان محدودة ولها ضوابط منحها الله لجميع العناصر الطبيعية في هذا الكون والاستشهاد بآيات الكتاب المقدس لتبرير استبداد الإنسان تجاه البيئة الطبيعة ما هو إلا تشويه للمعاني الحقيقية التي جاء بها الكتاب المقدس .

لقد ورثت المسيحية مفهوم البيئة بوجه عام من اليهودية وأسست رؤيتها على العهد القديم فإن تعاليم الكتاب المقدس تدعو الإنسان للحفاظ على البيئة ورعايتها، فقد سلمها الله للإنسان طاهرة نقية، ومُنذُ بداية الخليقة، أمر الله الإنسان بالحفاظ عليها بكل ما فيها، فالكون لم يأتي من الصدفة والعدم ولكن جاء نتيجة قرار فلم يأتي العالم نتيجة لسلطة مطلقة أو استعراض قوة أو لرغبة في إثبات الذات، ولكن جاء بجزء من نظام المحبة فمحبة الله هي الأساسية لكل الخليقة، وبالتالي فكل كائن، هو موضوع عطب الآب، الذي يعطيه مكانًا في العالم ويعتبر الحفاظ على البيئة جزءًا من الرعاية الإلهية للخلق، وهو ما يُبينه ويوضحه الكتاب المقدس وتعاليم المسيحية، في كتاب التكوين، وهو الجزء الأول من الكتاب المقدس ويُبين كيف أن الله خلق السماء وكل ما فهيا من نجوم ومجرات وشموس وأفلاك وكواكب ورتبها بقوانين وضوابط مُحكمة لتسير في نظام بديع يجعل الإنسان ينظر إليها ويتأمل في بديع صنعه .

إن التأمل في هذا الكون الذي يتألف من فضـــاء بعيد الأرجاء تســـبح فيه مجموعات نجمية كثيرة العدد تسير في الفضاء بسرعة فائقة بلا تصادم وبلا حوادث في نظام بديع لابد أن يقر أن هناك مهندسًـــا قادراً أرســـاها وبثها في مدارها بقدرة عجيبة غريبة وبقوانين فائقة للطبيعة ويرى الإنسان أن الفضاء الخارجي الذي لا يعرف حدودًا يتجاوز قدرته الإدراكية، وهذا الإدراك يدعوه إلى الاعتراف بعظمة الخالق الذي أنشـأ هذا الكون المدهش، إن رؤية الإنســان لأبعاد الكون وعمقها تثير فيه إحســاسًـا بالتواضــع ونحن مســؤولون علي الحفاظ عليها في صـــورتها الأصـــلية التي خلقها الله عليها والكتاب المقدس يرشدنا إلى أن للبيئة لها حقوق وأن سلطة الإنسان محدودة ولها ضوابط منحها الله لجميع العناصـر الطبيعية في هذا الكون وهذا محور هذا البحث الموسـوم بعنوان: " منهج المسيحية في الحفاظ على البيئة"

أولا: مشكلة الدراسة:

تكمُن مشـكلة الدراســة في بيان دور المسـيحية في الحفاظ على البيئة، والاسـتدلال عليها بصـوص الكتاب المقدس من خلال عهديه القديم والجديد التي تظهر بوضـوح دور المسيحية في الحفاظ على البيئة والاهتمام بها .

ثانيًا: أهداف الدراسة:

١- بيان مفهوم البيئة في المسيحية
٢- رؤية العهد القديم للبيئة
٣- رؤية العهد الجديد للبيئة
٤- عناصر البيئة في الكتاب المقدس
٥- دور الكنائس في الحفاظ على البيئة

ثالثا: أسئلة الدراسة:

١- ما البيئة في اللغة

٢- ما البيئة في الاصطلاح

٣- وما المسيحية في اللغة والاصطلاح

٤- ما البيئة في المسيحية

٥- ما روايات الكتاب المقدس التي تحث المسيحين على الحفاظ على البيئة

٦- ما الدور التي تقوم به الكنائس في الحفاظ على البيئة ورعايتها

رابعا: منهج الدراسة:

تتطلب الدراسة استخدام المنهج التحليلي الذي من خلاله نستطيع القيام بإيراد الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليلها مما يحقق أهدافها والنتائج المتحققة من خلالها.

خامسا: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على مشكلة الدراسة وأهداف الدراسة وأسئلة الدراسة ومنهج الدراسة وخطة البحث:

التمهيد: ويشتمل على التعريف بمصطلحات البحث

المبحث الأول: رؤية العهد القديم للبيئة

المبحث الثاني: رؤية العهد الجديد للبيئة

المبحث الثالث: دور الكنائس في الحفاظ على البيئة

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

أولاً: التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:

١ ☐ تعريف المنهج في اللغة:

فالمدقق في معاجم وقواميس اللغة، يجد أن المنهج مأخوذ من مادة: نهج، ينهج نهجاً، وهو الطريق الواضح البيِّن، ويطلق أيضاً على الطريق المستقيم، والمنهج، والمنهاج، والنهج بمعنىً واحد[١].

وجاء في المعجم الوسيط أنَّ "المنهج هو الخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما؛ أي الكيفية، أو الطريقة، أو الفعل، أو تعليم شيء معين وفقا لمبادئ معيَّنة بصورة مرتبة ومنسقة ومنظمة" [٢] قال تعالي: "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" [٣].

٢ ☐ المنهج في الاصطلاح:

لا يختلف المفهوم الاصطلاحي لتعريف المنهج، عن المحتوى الدلالي في لغة العرب، غير أن الاستعمال الاصطلاحي لمفهوم المنهج، يركز علي توضيح مفهوم الطريقة المتبعة للحصول علي الحقيقة، وذلك لتعيين محتواها، أو إجراءاتها، أو الغرض منها، ومن أبرز الذين قاموا بتحديد مفهوم المنهج بهذه المعني السابق، هو الفيلسوف الفرنسي "ديكارت"، وكان الهدف من تحديد مفهوم المنهج، هو إقامة منهج عام وشامل، للبحث عن الحقيقة مهما كان الميدان الذي يُبحث فيه عن هذه الحقيقة؛ فالمنهج عنده هي: "قواعد وثيقة سهلة تمنع مراعاتها الدقيقة من أن يؤخذ الباطل على أنه حق،

---

١ () ابن منظور، لسان العرب، ط٣، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ، ص٣٨٣

٢ () إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، (بدون طبعة)، ج٢، دار الدعوة، (بدون سنة)، ص٩٥٧

٣ () سورة المائدة آية: ٤٨

وتبلغ بالنفس إلى المعرفة الصحيحة بكل الأشياء التي نستطيع إدراكها، دون أن نضيع في جهود غير نافعة، بل هي تزيد ما في النفس من علم بالتدرج"[1].

ومن التعريفات المعاصرة التي حددت مفهومًا للمنهج: "هو الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيْمِن على سير العقل، وتحدد عملياته كي يصل إلى نتيجة معلومة" [2]

وخلاصة القول:

المراد بالمنهج الذي تعنيه الدراسة التي يقوم الباحث عليها هي: الطريقة المتبعة لفعل شيء أو توضيح شيء ما، أو هي "خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة" [3]

٣ـ تعريف المسيحية:

تعتبر المسيحية هي أحدى الأديان السماوية الثلاث، وهي التي جاء بها المسيح ـ عليه السلام ـ والمسيح في اللغة: "الصديق وبه سمي عيسى، عليه السلام ... وسمي بذلك لصدقه"، وقيل: "سمي بذلك لأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والأبرص فيبرئه بإذن الله"، وقيل: "سمي مسيحا لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها"[4].

ويُعَرَفْ أتباعها باسم المسيحيين، وورد ذكرهم في القرآن الكريم باسم النصارى، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، ولم يرد تسميتهم بالمسيحيين لا في القرآن الكريم ولا في

---

[1] () إبراهيم خليل ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص٧٠

[2] () عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧م، ص٥

[3] () عبد اللطيف محمد العبد، دراسات في الفلسفة الإسلامية، (بدون طبعة)، مكتبة النهضة الإسلامية، ١٣٩٩ه‍ـ ١٩٧٩م، ص١٩٠

[4] () ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٥٩٤

السنة النبوية المشرفة، وأول ما دُعيَ النصارى: {بالمسيحيين} في أنطاكية عام ٤٢م، والمسيحية: "هي محاكاه للطبيعة الالهية" حيث إن الإنسان الأول قد تم تكوينه كمحاكاة لشبه الله[١]، جاء في رواية الكتاب المقدس في سفر التكوين: " "فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ" [٢] أي على مثاله.

والنصرانية في اللغة: نسبة إلى قرية تسمى نصرانه أو ناصره: وهي قرية المسيح - عليه السلام- من أرض الجليل، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى [٣]

وفي الاصطلاح: "هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل".

٤ □ تعريف البيئة في اللغة والاصطلاح :

أ- البيئة في اللغة:

البيئة مشتقة من الفعل "باء" يقال باء يبوء بوءاً ومباءة، والاسم منه: "البيئة" وجاء في قواميس اللغة علي عدة معاني منها:

---

[١] () القديس غريغوريوس النيسي، مجلة نور المسيح، ع٢١٧، ١٢٤م، ص١٤

[٢] () سفر التكوين ٢٧/١

[٣] () أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ، ص٨٠٩

١- الإقرار والاعتراف: يقال: باء بحقه، رجع واعترف به وأقر به، ويقال باء به وباء إليه، وباء بما عليه، والمعني: احتمله واعترف به [١]، قال – صلى الله عليه وسلم – في الدعاء المشهور: " أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي" [٢]

٢- السواء والندية: فيقال: باء فلان بفلان، أي كان نداً له في مكانته ومنزلته، والبواء هو السواء يقال تباوأ القتيلان في القصاص أي تعادلا [٣]

٣ - الالتزام: ومنه ما رواه عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلي الله عليه وسلم- قال: "أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما" [٤]،

٤ - النُزل والاقامة: وهي من أشهر المعاني، قال تعالي: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" [٥]، وقال تعالي:" وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ"[٦]

ب- البيئة في الاصطلاح:

تباينت التعريفات حول مفهوم البيئة من الناحية الاصطلاحية، ما بين تعريفات قاصرة وضيقة، وتعريفات أكثر اتساعًا وشمولية، مع اتفاق الجميع على أن المراد

---

١ () ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٦

٢() أخرجه الامام البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا ما أصبح، رقم: (٦٣٢٣)، ص١٢١٧

٣() يراجع: المناوي: محمد بن عبد الرؤوف المناوي، التوقيف علي مهمات التعريف، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠ه، ص١٠٩

٤ () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه من غير تأويل فهو كما قال، ج٨، رقم (٦١٠٤)، ص٢٦

٥ () سورة العنكبوت آية: (٨٥)

٦ () سورة الأعراف آية: (٧٤)

بالبيئة: هي الأرض وما يدور هولها، ولعل صعوبة تعريف البيئة، هو ما أدى إلى خلاف واضح بين الباحثين، والذي بدأ في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، والذي انعقد في مدينة: " ريو دى جانيرو" في المدة من ثلاثة وأربعة من يونيه: ١٩٩٢م ، والذي أُطلق عليه: " مؤتمر قمة الأرض"، وكان الخلاف واضحاً في شأن تحمل أعباء مقاومة التلوث، وخاصة أعباء الاستخدامات الصناعية للدول الكبرى، وهو ما نجم عنه من مساس بطبقة الأوزون [١]

ولكي نصل للمفهوم الحقيقي للبيئة، لابد من استعراض بعض هذه التعريفات حتي يتضح المعنى المراد قيل في تعريف البيئة هي: " الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها" [٢].

وقيل هي: " الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر" [٣]

---

[١] () عدنان أحمد الصمادي، منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت ، العدد (٥١)، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ص٣٠٠

[٢] () محمد عبد القادر الفقي، البيئة، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، (بدون طبعة)، طبعة مكتبة ابن سينا، ١٩٩٩م، ص١٤.

[٣] () إبراهيم علي حسن، الإسلام والبيئة، ضمن سلسلة الدراسات الإسلامية التي يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف بمصر، العدد (١٥)، القاهرة، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، ص٢٠-٢١

المبحث الأول: رؤية العهد القديم للكون والبيئة:

لقد ورثت المسيحية مفهوم البيئة بوجه عام من اليهودية وأسست رؤيتها على العهد القديم فإن تعاليم الكتاب المقدس تدعو الإنسان للحفاظ على البيئة ورعايتها، فقد سلمها الله للإنسان طاهرة نقية، ومُنذُ بداية الخليقة، أمر الله الإنسان بالحفاظ عليها بكل ما فيها، وقبل الحديث عن البيئة، في الكتاب المقدس لا بد من الإشـــارة إلى مفهوم الطبيعة في التقليد اليهودي المسيحي:

أ- مفهوم البيئة في العهد القديم:

إن الكتاب المقدس اســـتعمل كلمة البيئة أو الطبيعة بالخليقة وذلك لأن الطبيعة هي مجموعة من العناصـــر أو هي نظام يمكن تحليله وفهمه وإدارته بينما تفترض الخليقة وجود فعل خلق تم في البدء ويســـتمر عبر الزمن[١]، أو "يمكن فهمها كعطية تخرج من يد أبي الجميع المفتوحة، كواقع تنيره المحبة التي تدعونا إلى شركة كونية" [٢] جاء في سفر المزامير: "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا." [٣]

فالكون لم يأت من الصدفة والعدم ولكن جاء نتيجة قرار فلم يأت العالم نتيجة لسلطة مطلقة أو اســـتعراض قوة أو لرغبة في إثبات الذات، ولكن جاء بجزء من نظام المحبة فمحبة الله هي الأساسية لكل الخليقة، وبالتالي فكل كائن، هو موضوع عطب الآب، الذي يعطيه مكانًا في العالم [٤] جاء في ســـفر الحكمة: "لأَنَّكَ تُحِبُّ جَمِيعَ الأَكْوَانِ، وَلاَ تَمْقُتُ شَيْئًا مِمَّا صَنَعْتَ؛ فَإِنَّكَ لَوْ أَبْغَضْتَ شَيْئًا لَمْ تُكَوِّنْهُ." [٥]

---

[١] () إبراهيم علي حسن، الإسلام والبيئة، ضمن سلسلة الدراسات الإسلامية التي يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف بمصر، العدد (١٥)، القاهرة، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، ص٧٤

[٢] () قداسة البابا فرنسيس، كن مسبحًا، "حول العناية بالبيت المشترك"، ط٢، ٢٠١٥م، ص٧١

[٣] () المزامير ٦/٣٣

[٤] () قداسة البابا فرنسيس، كن مسبحًا، "حول العناية بالبيت المشترك"، ص٧١

[٥] () الحكمة ٢٥/١١

والمتأمل العهد القديم يرى العديد من النصوص تحث المسيحين على العناية بالبيئة والحفاظ عليها وجاء ذلك من خلال اسفار العهد القديم فالعهد القديم تحدث عن بديع صنع الله تعالى في خلق الأرض والجبال والسماء والانهار والأشجار والحيوان باعتبارها سلسلة منتظمة من سلاسل المنظومة البيئية

٢- مظاهر قدرة الله في خلق الكون والبيئة:

إن التأمل في هذا الكون الذي يتألف من فضاء بعيد الأرجاء تسبح فيه مجموعات نجمية كثيرة العدد تسير في الفضاء بسرعة فائقة بلا تصادم وبلا حوادث في نظام بديع لابد أن يقر أن هناك مهندسًا قادراً أرساها وثبها في مدارها بقدرة عجيبة غريبة وبقوانين فائقة للطبيعة [١]

يقول القس هاني ظريف: "الله هو الخَالِقُ القدير، فهذا الكون بكل ما فيه من مجرّات وأقمار ونجوم وكواكب، وما فيه من مظاهر الحياة، وما فيه مِن جَمَالٍ وروعة، وبكُلِّ ما فيه من دقةٍ، يشير إلى قدرة الخالق وعظمته، فهو يخلق من العدم وجودًا، ومن القبح جمالاً "حسن - حسن جدًا" ، ويخلق من الفوضى نظاما بديعًا... فتستطيع أن تكتشف بسهولة الجمال في الكون، فكأنه لوحة بديعة صنعتها يدا فنان عظيم يحب الجمال. وحينما تنظر إلى كُل ألوان هذه اللوحة التي تم اختيار ألوانها بعناية فائقة ودقة وإحساس فنّي ليس له مثيل، أو إلى عدد المخلوقات وتنوع أشكالها، تكتشف أن الإله الذي تعبده هو الفنان الأعظم، ويُعبر عن إحساسه بالجمال وتذوقه للفن بعد كل إضافة إلى هذه اللوحة ... كانت الفلسفات القديمة تقول إن هناك قوة مجهولة أوجدت هذا الكون، وحينما ارتقت هذه الأفكار قالوا: إن هناك خالقاً أوجد الكون وخلقه ثم تركه لنواميس الطبيعة وهو الآن لا علاقة له بالكون! لكن المسحية جاءت لتُعلن أن خالق هذا الكون مازال يحميه ويرعاه في كل يوم" [٢]

---

[١] () القس هاني ظريف، كتاب التكوين بدايات الزمان والمكان الإنسان، جلوري للنشر والترجمة، ٢٠١٦م، ص١٢٩

[٢] () القس هاني ظريف، كتاب التكوين بدايات الزمان والمكان الإنسان، ص٨٥

أ – خلق السماء:

ومن مظاهر قدرته وعظمته في الكون خلق السماء، والمتأمل في خلق السماء ومراقبة جمالها وترتيبها الدقيق يمكن أن يكون مصدرًا للدهشة والتأمل في وجود الله الخالق، فالكون بأكمله يتحدث عن حكمة وقدرة الله على صنعه وتنظيمه، ويذكر الكتاب المقدس في العديد من المواضع الإشارة إلى هذا الأمر ودعوة الناس إلى التأمل وتسبيح لله من خلال مراقبة خلقه، تقول الرواية: "اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ."[1]، "يوم إلى يوم يذيع كلاما وليل إلى ليل يبدى علما ... السماوات تحمد عجائبك لأنه من في السماء يعادل الرب . من يشبه الرب بين أبناء الله" [2]

ب – خلق الأرض والجبال

ومن مظاهر قدرته وعظمته في الكون خلق الأرض وأسسها بقدرته وعظيم صنعه تقول الرواية: "الْمُؤَسِّسُ الأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلاَ تَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ." [3]. وبسط الله الأرض بقدرته الإلهية بعد أن كانت خربه تقول الرواية "وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ."[4]، وأوجد عليها الجبال والهضاب الشامخة بإرادته وقدرته، تقول الرواية: "الْمُثْبِتُ الْجِبَالَ بِقُوَّتِهِ، الْمُتَنَطِّقُ بِالْقُدْرَةِ،"[5]

---

[1] () المزامير ١٩ /١

[2] () المزامير٨٩/٥-٦

[3] () مزامير ١٠٤ /٥

[4] () التكوين ٢/١

[5] () المزامير ٦/٦٥

ج – المياه والأنهار:

ومن مظاهر قدرته وعظمته في الكون، أنزل الماء وأجرى الأنهار، تقول الرواية: "وَقَالَ اللهُ: لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ». وَكَانَ كَذلِكَ."[1]، وعند التأمل في الأنهار العذبة التي تتكون من تبخر مياه البحار والمحيطات بفعل حرارة الشمس، يتبادر إلى الذهن فكرة قفر الأرض وجفاف المياه، إلا أنه يمكننا أن نرى في هذا التأمل قدرة الله على السيطرة على المياه تقول الرواية: "صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْمِيَاهِ. إِلهُ الْمَجْدِ أَرْعَدَ. الرَّبُّ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ." [2]

د – النبات والطيور:

ومن مظاهر قدرته وعظمته بعد أن وضع الضوابط والقوانين اللازمة لضبط حركة الليل والنهار، وضبط حركة الرياح، أنبت الرب الاله النباتات التي تعددت أنواعها، ورتب لكل نوع منها البيئة التي ينمو ويثمر فيها، تقول الرواية: "وَقَالَ اللهُ: لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ. وَكَانَ كَذلِكَ." [3]، وعند التأمل في تركيب النباتات، نجد أن كل نبات له تركيب وخصائص فريدة تتناسب مع طبيعته والبيئة التي ينمو فيها. سواء كان النبات ينمو في مناطق حارة أو باردة أو معتدلة، فإن تكوينه يتفق مع هذه الظروف المحيطة به، قد يكون للنباتات أوراق كبيرة وعريضة لامتصاص أكبر قدر من ضوء الشمس في المناطق الحارة، أو قد تكون لديها أجزاء معدلة للتخزين والاحتفاظ بالماء في المناطق الجافة. قد تتطور أنظمة جذور معقدة لامتصاص المواد المغذية في التربة، أو أنماط تزهير وإنتاج بذور تتوافق مع دورة الفصول وظروف التلقيح، كل هذا التنوع والتكيف في تركيب النباتات يشير إلى

---

[1] () التكوين ١ / ٩

[2] () المزامير: ٣/٢٩

[3] () التكوين ١١/١

حكمة خالقها. فإن وجود تركيب ملائم لكل نبات يدل على الحكمة العالية التي تمتاز بها عملية الخلق والتشكيل. وبالتأمل في هذه التفاصيل المعقدة والتكيفات المدهشة، يمكننا أن نكتشف الحكمة والعقلانية وراء الخلق، ونتوصل إلى إدراك وجود الخالق الحكيم الذي خلق كل شيء بدقة وحكمة عالية [1].

وخلق الرب الاله بعد النباتات الحيوانات بجميع أشكالها وأنواعها وألوانها من بهائم وطيور وحيوانات برية وبحرية ورتب الرب الاله لكل نوع من هذه الأنواع حياته ومعيشته ومأكله ومشربه وتكيفه مع البيئة المحيطة به التي اعدها الله ليعيش ويتكيف فيها تقول الرواية: "تَأَمَّلُوا الْغِرْبَانَ: أَنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ، وَلَيْسَ لَهَا مَخْدَعٌ وَلاَ مَخْزَنٌ، وَاللهُ يُقِيتُهَا. كَمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلُ مِنَ الطُّيُورِ!" [2]

ومن خلال سبق يتبين: أن الكتاب المقدس قد أعلن أن الله تعالى خلق الكون بقدرته السرمدية وأظهر بديع قدرته وعظمته فخلق السماوات والأرض والجبال والأنهار والمحيطات والبحيرات، وأحيا التنوع البيئي من خلال خلق النباتات والحيوانات البرية والبحرية من أجل تأمين بيئة مناسبة لخلق للإنسان وتوفير كل ما يحتاجه من سبل الحياة والنمو على ظهر هذه الأرض .

[1] () القس هاني ظريف، كتاب التكوين بدايات الزمان والمكان الإنسان، ص١٣٣

[2] () لوقا ٢٤/١٢

المبحث الثاني: رؤية العهد الجديد للبيئة:

إن المتأمل العهد الجديد يرى كيف ركز تركيزا شـــديدا على خلاص الإنســـان من الخطيئة، التي ارتكبها في حق نفســه وفى حق الخليقة، التي تم ذكرها في أســفار العهد القديم، ونحن نســـتعرض البيئـة والحفاظ عليها في العهد الجديد ومن خلال التحليل والاستقصاء تبين أنه يركز على شخص المسيح – عليه السلام – باعتباره المخلص من هذه الخطيئة التي ارتكبها الانســـان مع الخليقة ويمكننا أن نشـــير في العهد الجديد إلى الأفكار الأساسية التي ستكون في المستقبل ركيزة الحديث عن البيئة: وهي أفكار بولس، خصوصا في رسائل آخر حياته، يقول تدخل الطبيعة مخطط الله الخلاصي تقول الرواية: "فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الآن" [1]

إنه مخاض الخليقة الجديدة بالمســـيح، وكذلك أيضًـــا كتابات يوحنّا، وهي تعرض خلاصًا يتم غالبا في إطار معركة ونصر تتحرّر به الخليقة كلها، ففي مقدمة إنجيل يوحنا، كما في بعض المقاطع من هذا الإنجيل، نجد فكرة الكلمة الخالقة: تقول الرواية: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ." [2]، وهذه الفكرة أوســـع من فكرة الله الذي أرسل كلمته متجسّدًا لخلاص البشر، فكلمة الله البعد الإلهي السابق ليسوع الناصري، يستبق فكرة خلاص محصور بالبشر [3]

ونســـمع في التعاليم المســـيحية عبارة "المســـيح مخلص العالم" على أنها عبارة حصـرية تخص البشـر فقط، ولا تشـمل المخلوقات الأخرى لكن المتأمل الكتاب المقدس، يرى كيف أنه يرشدنا إلى مفهوم أوسع وأشمل من هذا وهو أنّ الكون كله موضوع محبة الله، وأن خطيئة الإنسان أفسدت البشر والطبيعة، وأن كليهما بحاجة إلى الخلاص. وحين

---

[1] () رومية ٢٢/٨

[2] () يوحنا ١/١

[3] () الأب سامي حلاق، أوراق بيئية، قراءة في لاهوت البيئة، ص١٢١

تجسّـد الكلمة، ظهرت رغبة الله في إصـلاح الخليقة كلها بوضـوح جلي، فقد أخذ الابن جسـدا مثلنا ثم قال "اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّـمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُـدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّـمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْـتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَـلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُـلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْـبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُّورِ، يُلْبِسُـهُ اللهُ هكَذَا"[1].

كما تكلّم على تجديد كل شـيء، واعتبره نهاية تدبيره الحاضـر تقول الرواية: "فَقَالَ لَهُمْ يَسُـوعُ: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْـرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَـرَ. وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْـمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِـعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. وَلكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ" [2] .

لقد سـجل الوحي الإلهي الكثير من تعاليم السـيد المسـيح التي تدور حول البيئة الطبيعية كالقمح والكرم وغيرها من الزروع والثمار اليانعة التي تدل على بديع صـنع الخالق وفي موعظة الجبل التي تعتبر قلب الانجيل نقرأ آيات الكتاب المقدس في سـفر متي [3]،"طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ." [4] وقول المسيح أيضًا: "اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا.

---

[1] () متي ٦/٢٦-٣٠

[2] () متي ١٩/١٨-٣٠

[3] () سـمير إبراهيم، اسـمع صـوت الخليقة نظرة على لاهوت البيئة، مجلة النسـور، الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية، ع١، ٢٠٢٣م، ص٤٥

[4] () متي ٥/٥

أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟" [1]، ويقول الأب فرنسيس "لقد عاش يسوع في تناغم مع الطبيعة وهو ما كان يثير دهشة الآخرين" [2]

وفى سفر الرؤيا آخر سفر في الكتاب المقدس يقول الوحي الإلهي: "وَغَضِبَتِ الأُمَمُ، فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ»." [3]، "إنه مبدأ الزرع والحصاد إن أردت أن تنجو من هذا الهلاك أنت ومن بعدك فعليك ألا تهلك وتهدر وتستنزف موارد الأرض من نباتات وحيوانات وموارد طبيعية" [4]

لقد كان يسوع المسيح في حواراته مع تلاميذه يدعوهم إلى الاعتراف بعلاقة الله الابوية مع جميع الخلائق كان يسوع يستخدم عبارات مثل "الآب" و"أبي" للإشارة إلى العلاقة القريبة والحميمة التي يتمتع بها الإنسان مع الله، وكان يدعو التلاميذ إلى أن يروا الله كأبٍ حنون ومحب، مهتم بكل جانب من جوانب حياتهم وبكل الخلائق والاحتفاظ بالتوازن البيئي. فالاعتراف بعلاقة الله الأبوية يدعونا إلى أن نكون مسؤولين في التعامل مع الطبيعة والحفاظ عليها، وذلك باعتبارها هبة من الله لنا [5].

يقول القس سامي حلاق: لقد أصلح الله الكون كله بابنه، وعلينا أن نتابع المصلحة لذلك أوصي يسوع تلاميذه أن يعلنوا البشارة الى الخلق أجمين ومن الخلق الأرض التي تأثرت بالخطيئة وكلها بحاجة إلى الانجيل من أجل المصلحة فالصليب يظهر الخليقة كلها وبالصليب هدم يسوع المسيح كل التناقضات بين المادة والروح ويظهر ذلك في الشعائر الروحية التي تظهر الميل إلى احتقار المادة وإهانة الجسد من أجل تطهر النفس وإعلاء شأنها[6].

---

[1] () متي ٦/ ٢٦

[2] () قداسة البابا فرنسيس، كن مسبحًا، "حول العناية بالبيت المشترك، ص٦٠

[3] () الرؤيا ١١/ ١٨

[4] () سمير إبراهيم، اسمع صوت الخليقة نظرة على لاهوت البيئة، ص٤٥

[5] () قداسة البابا فرنسيس، كن مسبحًا، "حول العناية بالبيت المشترك"، ص٩٠

[6] () الأب سامي حلاق، أوراق بيئية، قراءة في لاهوت البيئة، ص١٢٤-١٢٥

تقول الرواية: "وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ" [1]

يقول القس سامي حلاق إن يسوع المسيح كان يستخدم الطبيعة ومثالها في تعاليمه وأمثاله للتواصل مع تلاميذه بل مع البشر، فكان يستخدم الأمثال الزراعية والحيوانية والطبيعية لنقل الرسائل الالهية فكان يعرض لهم الزهور والطيور والأشجار، ويشجعهم على التأمل والاستمتاع بتلك الأشياء كآيات من روعة الرب الخالق كان يعلمهم أنه من خلال التأمل في الجمال الطبيعي، يمكنهم أن يكتشفوا محبة الله وحكمته ورحمته [2].

تقول الرواية: "وَقَالَ لَهُمْ: لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ فَإِنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيُزَادُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ. مِنْ أَجْلِ هذَا أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَال لأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ"[3]

يقول قداسة البابا فرنسيس في كتابه كن مسبحًا: لقد عاش يسوع المسيح بتناغم تام مع الطبيعة، حيث كان يثير دهشة الآخرين بسبب ذلك، فكان يسوع يظهر تفهمًا عميقًا للطبيعة، وكان قادرًا على أن يطفئ العواصف ويسير على المياه، مما أثار استغراب ودهشة التلاميذ والجموع الذين شاهدوا تلك المعجزات، فلم يكن يسوع يبدو وكأنه راهب منعزل عن العالم أو متجاهل للمتع الحسية والأشياء الممتعة في الحياة الدنيا، لكنه كان يتمتع بحياة طبيعية وعادية، يأكل ويشرب ويشارك في أنشطة الحياة اليومية، كان يقوم بمشاركة الأشخاص في وجبات الطعام وحفلات الزفاف وغيرها من المناسبات، بهذه الطريقة، كان يسوع يظهر للناس على أنه ليس فقط روحيًا مقدسًا، ولكنه أيضًا إنسانًا

---

[1] () رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس، ١٨/١-١٩

[2] () قداسة البابا فرنسيس، كن مسبحًا، "حول العناية بالبيت المشترك" ص٩١

[3] () متى ١١/١٣-١٤

حقيقيًا يعيش في هذا العالم ويشارك في تجارب البشر، وكان يسوع المسيح يدعو الناس إلى أن يعيشوا حياة متوازنة ومستوحاة من القيم الروحية، وفي الوقت نفسه يستمتعون بجمال الخلق ويُحسِنون علاقتهم بالله وببعضهم البعض، إن هذا هو النهج الذي كان يتبعه يسوع المسيح في علاقته مع الطبيعة والعالم المحيط به يعكس رؤيته الشاملة للإنسان والخلق، حيث يشجع على التوازن بين الروحانية والحياة الدنيوية [١]

تقول الرواية: "جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ بَنِيهَا" [٢]، وكما أعلن السيد المسيح عن لاهوته وكونه الإله الخالق، نرى التلاميذ والرسل يركزون به إلهًا خالقًا قدراً على كل شيء [٣].

---

[١] () قداسة البابا فرنسيس، كن مسبحًا، "حول العناية بالبيت المشترك"، ص٩١

[٢] () متي ١١/١٩

[٣] () القس هاني ظريف، كتاب التكوين بدايات الزمان والمكان الإنسان، ص١٨٧

المبحث الثالث: دور الكنائس في الحفاظ على البيئة:

تؤدي الكنائس دورًا هامًا في التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة، ففي العديد من التقاليد الدينية، تُعتبر الطبيعة والبيئة هبة من الله وتعتبر أعمال الرعاية والحفاظ عليها أمانة، واستطاعت الكنائس المسيحية أن تتخذ العديد من الخطوات الجادة في دعوة المجتمع الكنسي بالتوعية، بأهمية البيئة والحفاظ عليها ومن هذه الخطوات ما يلي:

أولا: التوبة البيئية:

يعتقد المسيحيون أن حل الأزمة البيئية التي تواجه العالم في الوقت الراهن، في التوبة والاعتراف بالخطايا وتغيير سلوك البشر، وهي جوانب أساسية في الإصلاح الشخصي وإصلاح العلاقة مع الله والكون والبيئة، ومفهوم التوبة في الكتاب المقدس لا ينحصر في الأسف على ما حصل، بل يتخطاه إلى عزم على ترك سلوك معين والعمل بحسب سلوك آخر فحين لا تكون علاقة الإنسان بالله وبالآخرين سليمة، يحتاج إلى توبة وإلى معرفة مسؤوليته في عدم سلامة هذه العلاقة وإلى السعي من أجل المصالحة، جاء في سفر أخبار الأيام الثاني "فإن تذلل شعبي الذي دعي باسمي، وصلى والتمس وجهي وتاب عن طرقه الشريرة فإني أسمع من السماء وأغفر خطيئته وأشفي أرضه" [1]،

ومن خلال هذه الرواية يتبين: أن أبعاد الإصلاح الثلاثة تجاه الله والآخرين والأرض، فكما يكون حال البشر يكون حال الأرض، وإذا فهم البشر أن لب خطيئتهم هو الجشع والإسراف في الاستهلاك، يمكنهم أن يحدّدوا مباشرةً آثار هذا على الأرض. البشر بحاجة إلى تغيير السلوك وتقويم الأفعال، ولعلّ أفضل تقويم يمكنهم أن يقوموا به هو الانتقال من الكبرياء إلى التواضع أو بتعبير آخر الانتقال من الجبروت إلى الوداعة، لأن الودعاء يرثون الأرض [2]

---

[1] () سفر أخبار الأيام الثاني٧/١٤

[2] () الأب سامي حلاق، أوراق بيئية، قراءة في لاهوت البيئة، ص١٣٩

ثانيًا: الشعور بالمسئولية البيئية:

إن سيادة الانسان على البيئة سيادة مسؤولية، فالأرض ليست للإنسان وحدة بل هناك من الدواب من يعيشون على هذه الأرض كما أنها ليست حق لنا فقط وإنما هي هبة من الله إئتمننا عليها لنعتني بها ونحافظ عليها فإذا كنا نعتبر الأرض مملكة، فلسنا ملوكًا نحكم أراضينا بل نحن نواب عن الملك الذين نحكم الأرض لحساب الملك، لأن الملك لم يتنازل عن عرشه، أو إذا كنا نشبه الأرض بقرية في الريف فلسنا نحن مالكي تلك القرية بل نحن وكلاء هذه الأرض نديرها لحساب صاحبها إن الله يجعلنا بالمعنى الحرفي، مكلفين بالاعتناء بملكه [1].

ثالثا: الاحترام والرعاية البيئية:

إن التعاليم المسيحية التي جاء بها الكتاب المقدس تؤكد على أهمية احترام الحياة والكائنات الحية في الكون، وبالتالي يجب على المسيحيين المحافظة على التنوع البيولوجي والحياة الطبيعية وعدم التسبب في الضرر غير المبرر بالإضافة إلى التركيز على أخلاق المجتمع المسيحي وتشجيع العمل الجماعي، فالمسيحية تؤكد على أهمية بناء المجتمع والتعاون بين أفراده.

وهذا ما أكد عليه أحد القساوسة قال: ويتعين على المسيحيين أن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع وأن يعملوا سويًا لتحقيق العدالة والمحبة والرحمة في العالم من حولهم، ويجب أن نتحمل مسؤوليتنا أمام الأجيال المقبلة وأن نعتني بالموروث البيئي والثقافي الذي سنتركه لهم، يتعين علينا أن نكون حكماء في استخدام التكنولوجيا وأن نعمل على تطوير تقنيات ذات طابع إنساني، تساهم في رفاهية البشر وحفظ البيئة [2].

---

[1] () جون ستون، ترجمة: نجيب جرجور، المسيحية والقضايا المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٧م، ص١٢٠- ١٢١

[2] () القس عيد صلاح، التغيير المناخي قضاياه وكيف نتعامل معه؟ مقاربة لاهوتية، مجلة النسور، العدد١، ٢٠٢٣م، ص٦١

لا تقتصر القيم الأخلاقية في المسيحية على المسؤولية تجاه الجيل الحالي والأجيال المقبلة، بل تمتد أيضًا إلى المسؤولية أمام الله خالق الكون. يجب علينا أن نقاوم المقولات غير المسؤولة مثل لماذا نهتم بنضب النفط الأرضي إذا كان أهل هذا الزمن لن يكونوا موجودين عندما ينفد؟ أو لماذا نقلق بشأن تراكم المخلفات النووية إذا كانت الأجيال التي ستتعامل معها لم تولد بعد؟ يجب أن يمتد الاهتمام بالبيئة إلى مستقبل أجيالنا وأن لا يفرق بين الجيل الحالي والأجيال المقبلة، ولا بين الأحياء اليوم ومن لم يولدوا بعد [1]

[1] () القس عيد صلاح، التغيير المناخي قضاياه وكيف نتعامل معه؟ مقاربة لاهوتية، ص٦١

الخاتمـــــــــــــــة:

وبعد عرض البحث واستقصائه، فلا يسع الباحث إلا أن يختمه بما توصل اليه من نتائج وتوصيات وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

١- تعتبر المسيحية البيئة جزءًا من الرعاية الإلهية للخلق، وتدعو الإنسان للحفاظ عليها ورعايتها، حيث سُلمت البيئة طاهرة نقية للإنسان من قِبَل الله.

٢- تعتبر تعاليم الكتاب المقدس وتعاليم المسيحية دليلاً على أهمية الحفاظ على البيئة، وتدعو الإنسان للاحترام والعناية بكل ما في البيئة.

٣- العلاقة بين الإنسان والبيئة في المسيحية تقوم على قيم المحبة والأخوة والوكالة والرعاية والحراثة والفلاحة.

ثانيًا: التوصيات:

١- يجب تعزيز التعاون والشراكة بين المسلمين والمسيحيين والمجتمع الدولي للتصدي للتحديات البيئية المشتركة، وتبادل المعرفة والتجارب الناجحة والتعاون في المشاريع والمبادرات البيئية.

٢- تشجيع التعاون بين العلماء والمفكرين والزعماء الدينيين لتطوير مناهج وموارد تعليمية تركز على البيئة وتعزز الوعي البيئي والمسؤولية الاجتماعية والدينية تجاه البيئة.

٣- ينبغي على المسلمين والمسيحيين أن يعتبروا البيئة هبة إلهية ويمارسوا رعايتها واحترامها، ويجب علماء الإسلام والقساوسة تسليط الضوء على أهمية الحفاظ على البيئة والاعتناء بها كجزء من التزامهم الديني تجاه المجتمع.

المصادر والمراجع:

١- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ

٢- الأب سامي حلاق، أوراق بيئية، قراءة في لاهوت البيئة

٣-القس هاني ظريف، كتاب التكوين بدايات الزمان والمكان الإنسان، جلوري للنشر والترجمة، ٢٠١٦م،

٤- إبراهيم خليل ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م

٥-إبراهيم علي حسن، الإسلام والبيئة، ضمن سلسلة الدراسات الإسلامية التي يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف بمصر، العدد (١٥)، القاهرة، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م

٦- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، (بدون طبعة)، ج٢، دار الدعوة، (بدون سنة)

٧- جون ستون، ترجمة: نجيب جرجور، المسيحية والقضايا المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٧م

٨- سمير إبراهيم، اسمع صوت الخليقة نظرة على لاهوت البيئة، مجلة النسور، الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية، ع١، ٢٠٢٣م

٩- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧م

١٠-عبد اللطيف محمد العبد، دراسات في الفلسفة الإسلامية، (بدون طبعة)، مكتبة النهضة الإسلامية، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م

١١- عدنان أحمد الصمادي، منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة من التلوث، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت ، العدد (٥١)، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

١٢ـ القس عيد صـــلاح، التغيير المنـاخي قضـــاياه وكيف نتعامل معه؟ مقاربـة لاهوتية، مجلة النسور، العدد١، ٢٠٢٣م

١٣ـ محمد عبد القادر الفقي، البيئة، مشـاكلها وقضـاياها وحمايتها من التلوث، (بدون طبعة)، طبعة مكتبة ابن سينا، ١٩٩٩م

١٤ـ المنـاوي: محمد بن عبد الرؤوف المنـاوي، التوقيف علي مهمـات التعريف، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ،